جامعة تكريت – كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم العلوم التربوية و النفسية
المرحلة الرابعة
المادة : القياس و التقويم
العام الدراسي 2025-2026

الشروط العلمية لانتقاء الاختبارات والمقاييس

د. تحرير عبدالرحمن مصطفى

الشروط العلمية لانتقاء الاختبارات والمقاييس

إن القياس النفسي والتربوي أكثر صعوبة من القياس الفيزيائي وأقل دقة بسبب طبيعة الظواهر السلوكية وتعقدها وتشابكها، نظرا لتأثر هذه الظواهر بالعديد من المتغيرات الصريحة والضمنية مما يجعل عزل المتغير أو السمة المراد قياسها عن غيره من المتغيرات من المشكلات التي تتطلب جهودا بحثية متواصلة لذلك فإن استخدام الاختبارات والمقاييس التربوية والنفسية ليس ببساطة استخدام مقاييس الظواهر الطبيعية، وإنما يتطلب دراية تامة بأساسيات علم القياس وأساليبه وأدواته وتطبيقاته، والإفادة الواجبة من التطورات المتسارعة التي حدثت في مختلف مجالاته، ومعرفة مشكلاته وكيفية التغلب عليها بأساليب مناسبة.

كما يتطلب القياس النفسي أطرا بشرية مؤهلة تأهيلا علميا ومهنيا فاعلا، ومتدربة تدريبا سليما على استخدام أدوات القياس المتنوعة، ومن أمثلتها الاختبارات والمقاييس.... الخ، استخداما واعيا ومستبصرا، وتفسير نتائجها تفسيرا مناسبا يتفق وطبيعة أدوات القياس المستخدمة، كذلك يتطلب معرفة ما يترتب على القرارات التي تتخذ في ضوء نتائج القياس من مشكلات اجتماعية وأخلاقية. لذلك فإن الالتزام بالمعايير والمبادئ الأخلاقية التي تحكم ممارسات استخدام الاختبارات والمقاييس التربوية والنفسية يصبح أمرا ضروريا وأساسياً .

تعتبر الاختبارات إحدى وسائل القياس، وهي أيضا أداة من أدوات البحث في الدراسات النفسية والتربوية وتهدف هذه الاختبارات إلى قياس متغيرات متعددة مثل التحصيل الدراسي، والقدرات العقلية والسمات الشخصية كما توفر الاختبارات بيانات كمية عن السمات، أو الخصائص المقاسة بدرجة عالية نسبيا من الصدق والثبات والموضوعية والاختبار هو مجموعة من الأسئلة يطلب من المفحوصين الإجابة عليها، أي أنه طريقة منظمة لقياس السمة من خلال عينة من السلوك والسمة هي مجموعة من السلوكيات المرتبطة التي يتصف بها. ويتطلب العمل بالنسبة لمهنة الأخصائي النفسي الذي يقوم بإجراء الاختبارات النفسية وجود مهارات متنوعة للتعامل بين المفحوصين . (احمد , ٢٠٠٨ :51)

وتسعى هذه المقدمة محاولة تسليط الضوء على بعض مشكلات القياس التربوي والنفسي وكذلك بعض الأخطاء التي يمكن أن تنجم عن سوء استخدام الاختبارات والمقاييس، ومعرفة الشروط والضوابط التي تحكم عمليات انتقاء وتطبيق واستخدام الأدوات.

لاشك في أي عملية ترشيح الاختبارات المناسبة والجيدة لقياس ظاهرة ما يتطلب تقويمها تقويماً ذكياً بغية انتقاء الافضل والاصلح ، لذلك ولكي نقوم ببناء وتركيب بطارية اختبار ما يجب أن نستوعب ونفهم عناصر مهمة في كل من الاختبارات المرشحة للانتقاء (الاختيار) من خلال الاجابة على الاسئلة الاتية :

- هل يقيس الاختبار الغرض الموضوع لأجله ؟
- هل يمكن تنفيذ الاختبار بدقة ؟
- هل يمكن تفسير النتائج في ضوء اداء اخر ؟

ومن خلال هذه الاسئلة وعدة اسئلة اخر ومنها الاقتصادية في الوقت والجهد والامكانيات تحدد معايير وشروط اختيار الاختبار الجيد والمناسب من اجل قياس الصفة أو السمة المراد قياسها .

الاعتبارات العلمية لاختيار الاختبارات والمقاييس النفسية .

هذا بعض العوامل أو الاعتبارات العملية والفنية التي ينبغي مراعاتها عند اختيار الاختبارات والمقاييس لأغراض معينة ، أو المعايير اللازم توافرها في أدلة الاختبارات النفسية، ومنه سيتم معالجة هذا الموضوع وفق العناصر التالية:

1- الاعتبارات العملية.

2- الاعتبارات الفنية.

أولاً : الاعتبارات العملية .

عند اختيار اختبار أو مقياس لاستخدامه في غرض معين ، ينبغي مراعاة بعض الاعتبارات العملية التي تؤثر في هذا الاختيار، أهمها:

1- السمة المراد قياسها ، والغرض من القياس :

إن تحديد السمة المراد قياسها يعد خطوة أساسية توجه عملية اختيار أداة القياس المناسبة لهذه السمة فإذا كنا نود قياس الذكاء العام ، فإننا سوف نقتصر على الاختبارات والمقاييس العقلية الفردية أو الجماعية التي تقيس العامل العام) ، و إذا كنا نود قياس الشخصية، فإننا ينبغي تحديد السمات التي تهتم بها أكثر من غيرها ، لأن ذلك يجعل اختيار استبيان الشخصية المناسب أكثر تحديدا وهكذا. كما ينبغي مراعاة الغرض من القياس سواء كان من أجل الانتقاء أو التسكين، أو التصنيف أو التشخيص مثلا وهذا التحديد بعد أمرا ضروريا لأنه يوجه عملية الاختيار الوجهة الصحيحة فالاختبار الذي يهدف للانتقاء يختلف في محتواه وتفسير درجاته عن محتوى الاختبار الذي يصمم من أجل التشخيص، حيث يشتمل في هذه الحالة على مفردات تقيس مختلف عناصر المحتوى أو مجالاته الفرعية ، ويمدنا بدرجات لكل من هذه المجالات

2- طبيعة المجموعة المستهدفة من الأفراد :

إن اختبارات الراشدين تختلف عن اختبارات الأطفال، والأميين مثلا ، فالاختبارات تصمم عادة بحيث تناسب فئة أو فئات معينة ، وأعمارا مختلفة لذلك فإن تحديد طبيعة المجموعة المراد اختبارها تيسر عملية اختيار الاختبار أو الاختبارات المناسبة لها وعندما يتباين أداء الأفراد بتباين خصائص معينة مثل العمر، والتعليم، والمستوى الاجتماعي الاقتصادي وغير ذلك، فإنه ينبغي مراعاة هذه الخصائص عند اختيار الاختبار.

3- كلفة العملية الاختبارية :

فتطبيق الاختبارات التحصيلية المقننة على نطاق واسع في المدارس كما هو الحال في كثير من الدول - بعد عملية مكلفة ولا تقتصر الكلفة على شراء كراسة الاختبار ، وأوراق الإجابة ، وإنما أيضا تتضمن تصحيح الاختبار، وتقرير نتائجه وتزداد الكلفة عندما تستخدم كراسة الاختبار مرة واحدة، حيث تتطلب الإجابة وضع علامات على كراسة الاختبار مباشرة كما أن اعتماد الاختبار على اجهزة معينة وقاعات خاصة ربما يضيف مزيدا من كلفة تطبيق الاختبار غير أنه لا ينبغي التغاضي عن استخدام اختبار جيد بسبب كلفته العالية .

4- زمن تطبيق الاختبار :

إن بعض الاختبارات خاصة اختبارات الذكاء الفردية، وبعض استبيانات ومقاييس الشخصية يستغرق تطبيقها كثيرا من الوقت وهناك مواقف عملية تتطلب تطبيق اختبار معين في زمن لا يزيد عن ساعة واحدة مثلا، فعندئذ ينبغي مراعاة ذلك عند اختيار الاختبار أو المقياس وعلى الرغم من أن الاختبار القصير يكون أقل كلفة، ويستغرق تطبيقه وتصحيحه وقتا محدودا ، إلا أن ثبات درجاته يكون منخفضا لقلة عدد مفرداته لذلك ينبغي مراعاة التوازن بين زمن تطبيق الاختبار، وثبات درجاته عند اختيار الاختبار المناسب .

5- سهولة تطبيق الاختبار :

عند اختيار اختبار معين ينبغي مراعاة مدى سهولة التطبيق، وكافة التعليمات الموضحة بدليل الاختبار فكلما كانت تعليمات التطبيق كاملة أمكن جعل عملية التطبيق منتظمة فالتعليمات التفصيلية لكل من الفرد المختبر، والقائم بتطبيق الاختبار تيسر العملية الاختبارية وينبغي أن تشتمل هذه التعليمات على معلومات تتعلق بزمن الاختبار إذا كان من النوع الذي يتطلب السرعة في الإجابة، وذلك لكل قسم من أقسامه، وتنظيم المقاعد، وكيفية المراقبة أثناء أداء الاختبار، ونوع القلم الذي يستخدم في وضع العلامات في ورقة الإجابة،

وطرق تصحيح على الإجابة المراد تصحيحها ، ومستوى الإضاءة ودرجة ((أخطاء الإجابة سواء بالشطب أو بوضع علامة حرارة الغرفة ومتطلبات تهويتها ، والإجراءات التي تتبع إذا خالف فرد ما شروط العملية الاختبارية .

6- ظروف تطبيق الاختبار :

الظروف الفيزيائية للعملية الاختبارية تعد من الأمور التي ينبغي مراعاتها مثل تنظيم مقاعد غرفة الاختبار، وإضاءة الغرفة، ونظام التهوية ، والحرارة، وغير ذلك فهذه الظروف تؤثر بدرجة ما في درجة الفرد في الاختبار وينبغي أن يختبر جميع الأفراد في ظروف تماثل بدرجة كبيرة الظروف التي كانت متواجدة وقت تقنين الاختبار .

7- صيغة الاختبار :

الاختبار تكون صيغته وطريقة تنظيمه متناسبة مع طبيعة المجموعة المستهدفة، بحيث يراعي مستوى نضج أفراد المجموعة، وعدم ازدحام الاختبار بالمفردات، ووضوح الصور والأشكال، وضم جميع التعليمات في مكان واحد، كل ذلك يزيد من دافعية المختبرين لبذل أقصى جهدهم في الاختبارات المقننة فمثلا دليل اختبار الاستعدادات الفارقة) DAT) يفصل بوضوح بين تعليمات تطبيق الاختبار، وطريقة تصحيحه، ومعاييره ويضع عناوين جانبية واضحة لكل من هذه العناصر .

8- طريقة التصحيح :

توجد أنواع مختلفة من طرق تصحيح الاختبارات النفسية، فالاختبارات التي تتطلب ورقة إجابة منفصلة يمكن تصحيحها يدويا أو آليا باستخدام الماسح الضوئي Optical Scanner وقد أصبحت هذه الماسحات شائعة الاستخدام في الآونة الأخيرة لتصحيح آلاف من أوراق إجابة الاختبارات التي تشتمل على مفردات الاختيار من متعدد، أو الصواب والخطأ ، وذلك في وقت قصير كما أن بعض الاختبارات يتم تصحيحها ، وتقرير نتائجها آليا باستخدام الحاسوب.

9- توافر صيغ متكافئة من الاختبار :

هذه الصيغ المتكافئة Alternate Forms تساعد في إعادة اختبار الأفراد في أوقات مختلفة دون الحاجة إلى تطبيق الاختبار نفسه، مما يحد من مشكلة سرية الاختبارات فاستخدام صيغة مكافئة يجعل من الصعب تذكر مفردات الصيغة الأولى التي سبق تطبيقها على الفرد نفسه لذلك ينبغي مراعاة الهدف من العملية الاختبارية، واتخاذ قرار إذا كانت تستلزم توافر صيغتين متكافئتين من الاختبار نفسه، ليوجه عملية اختيار الاختبار المناسب.